

بيداغوجيا القرن الحادي والعشرين: طرق التدريس الحديثة
قبعات التفكير الست أنموذجا
ط/د. مروة غديري جامعة بسكرة
د. حفيظة نهايلي جامعة الجلفة

ملخص:

تتمحور مشكلة البحث حول سنوات هذا القرن التي اتصفت بالتغير في كافة المجالات والمهارات ولعل أهمها المدرسة التي تعتبر المصنع الذي ينتج الكفاءات والاطارات والنخبة المستقبلية، من هذا المنطلق كان لابد من طرح السؤال: هل مدرسة القرن الماضي تغيرت؟ تطورت؟ أخذت منحى آخر؟ هل تغيرت طرائق التدريس؟ نجد أن اجابتنا تتجه للسلبية إذ ما رأينا مدارس اليوم والطرق التقليدية المستعملة من حفظ وتلقين والقاء للمحاضرات وما تسببه من ملل وكراهية وقتل لروح الابداع والابتكار، إذ ما وضعنا كل هذه الأمور بعين الاعتبار سيبدو واضحا أن هذه الأساليب التقليدية لا تناسب القرن الحالي، لذلك تناولت هذه الورقة البحثية إحدى أشهر الاستراتيجيات لمبتكرها إدوارد دي بونو ألا وهي القبعات الست للتفكير التي تعمل على تنظيم التفكير في ست نواحي مختلفة، كل قبعة تتناول تفكير خاص بها بدءا من المعلومات البحتة إلى اتخاذ القرار الشمولي.

كلمات مفتاحية: طرق التدريس - إدوارد دي بونو - استراتيجية القبعات الست (القبعة البيضاء - القبعة الحمراء - القبعة السوداء - القبعة الصفراء - القبعة الخضراء - القبعة الزرقاء).

Résumé :

The problem of research revolves over the years of this century, which is characterized by change in all fields and skills, and perhaps the most important school, a factory that produces competencies, tires and the future elite. But has the school changed between past and present ? Have teaching methods changed ? We find that our answers are negative because what we have seen today from traditional schools and methods used in conservation and indoctrination, which leads to the killing of the spirit of creativity and innovation, where we took all these things in it will become clear that these traditional methods do not fit in the current century, so this paper addressed one of the most famous strategies For her creator, Edward de Bono: The six thinking hats that regulate thinking in six different areas. Each hat deals with its own thinking, from pure information to comprehensive decisions .

Key words : Teaching methods - Edward de Bono - strategy of the six hats (white hat - red hat - black hat - yellow hat - green hat - blue hat).

مقدمة

القرن الحادي والعشرون عصر استثنائي، إنه قرن النهايات القصوى فيه يمكن أن ننشئ حضارة أكثر عظمة أو نطلق عصورا وسطى جديدة. ولكي نقادى الكوارث التي تكمن في سبيلنا، هناك عدة وسائل نستطيع بها توجيه أحداث المستقبل وخلق فرص لعالم أفضل. فهناك تحول ثوري أمامنا، وسيلعب أطفالنا دورا حيويا، وبالتالي هناك الكثير مما يجب أن نعلمهم حول المستقبل.¹

وايمانا منا بأن التعليم هو أساس نهضة وتقدم الأمم والمجتمعات كان لا بد لنا طرح التساؤل: هل تغيرت المدرسة في القرن الحادي والعشرون؟ هل تغيرت طرائق التدريس؟ هل تغيرت الغرف الصفية؟ هل أصبح

المتعلم اليوم قادرا على استخدام مهارات النقد والابداع وحل المشكلات بإتقان؟ هل أصبح بقدرة المتعلم اليوم التفكير خارج الصندوق؟

مما سبق كان لابد لنا في هذه الورقة البحثية وضع إجابات للتساؤلات السابقة واقتراح استراتيجية ادوار دي بونو للقبعات الست كنموذج يتناسب مع مهارات القرن الحادي والعشرين.

أهداف الدراسة

- التطرق الى بيداغوجيا القرن الحادي والعشرين.
- البحث في نماذج دول رائدة في التعليم
- مفهوم الى القبعات الست والية عملها.
- دور القبعات الست في تنمية التفكير الذي يلاءم القرن 21.

الإطار النظري للدراسة

1- بيداغوجيا القرن الحادي والعشرين

وفقا (Barron and Daling-Hammond, 2008)، فانه من المهم اعادة النظر في بيداغوجيا القرن الحادي والعشرين، خاصة وأن الطرائق التقليدية التي تؤكد على الحفظ أو تطبيق إجراءات بسيطة لن تقوم بتطوير مهارات التفكير النقدي أو الاعتماد على النفس لدى المتعلمين.² فهذه الطرائق التي جعلت من عقول التلاميذ الات، عليها أن تحفظ ما يلحق لها دون الأخذ في الاعتبار أراء، ميول التلاميذ الذين تحولت عقولهم بل وقلوبهم الى الات، تحفظ ولا تحس أو تشعر، ولا مكان للوجدان فيها تماما كما هو حال الآلات، حيث أنتجت هذه الفلسفة التعليمية أجيالا سلبية ضعيفة صماء كأنها لا تسمع ولا ترى.³ وبالمقارنة مع الدول التي أصبحت رائدة في مجال التعليم والتعلم كفنلندا أو كما تسمى بالدولة المعجزة والتي تصنف من أول الدول في العالم وأصبحت تأخذ كتجربة للدول الأخرى التي تريد النهوض بمنظومتها التعليمية، حيث أنها تحتل المراتب الأولى في امتحان Pisa اختصارا

Assessments Student International for Program، حيث أن أحد المبادئ الأساسية في فنلندا اتاحة التعليم المجاني للجميع ومبدئ تكافؤ الفرص، حيث عملت على تنمية مهارات الابداع وحل المشكلات والاعتماد على التعليم الذاتي ومراعاة الفروق الفردية و الذكاءات المتعددة، كما انها حرصت على دمج وسائل التكنولوجيا الحديثة في تعليمها، بل وذهبت الى أبعد من ذلك حيث أعرب واضعوا السياسات التربوية عن نيتهم في الغاء الامتحانات والتركيز على ربط المادة الدراسية بمادة أخرى حتي يستفيد المتعلم بأكبر قدر من المعلومات وفي مدة زمنية محددة.

وكذا الحال إذا تحدثنا عن دولة سنغافورة التي باتت من أعظم الدول الرائدة في مجال التعليم حيث حققت نجاحات باهرة وأصبحت نموذج يحتذى به في كافة أنحاء العالم، أولت اهتماما بالغا بالتعليم باعتباره حجر الأساس لتقدم أي دولة، حيث أطلقت العديد من المبادرات التي اهتمت بالمتعلم وتنمية مهارات التفكير والابداع، وقدمت للمعلم برامج خاصة لتنمية قدراتهم وخبراتهم التدريسية، وبالفعل نجحت نجاحا باهرا في ابتكار وتطوير أفضل نظم التعليم عالميا.

واليابان التي نادت أن يكون تعليمها ابداعيا حيث عملت على تنمية التفكير الإبداعي وحل المشكلات في ميداني الرياضيات والعلوم الاجتماعية اين ظهرت نتائج إيجابية.⁴ والمتتبع لأنظمة الدول السابقة يجد أنها ركزت على تنمية التفكير الإبداعي وحل المشكلات بما يتناسب مع متطلبات العصر الحالي.

واستنادا للباحثين (Saavedra and Opfer 2012, p 7) أنه رغم الاجماع العالمي بحاجة المتعلمين لمهارات مثل التفكير الناقد والقدرة على الاتصال الفعال والابداع وحل المشكلات عن طريق التفاوض والتعاون، الا أن البيداغوجيا نادرا ما تنطرق الى تناول هذه التحديات. ومازال أسلوب التلقين والقاء المحاضرات هو طريقة التدريس السائدة في التعليم في معظم أنحاء العالم.⁵ والمتأمل لهاته الطرائق يجد أنها ذات طابع يتسم بالملل والرتابة والجمود حيث يصبح المتعلم متلقى فقط أي لا وجود للمهارات المطلوبة وكذا البنية التحتية للغرف الصفية التي لا تتناسب مع العصر الحالي وهذا ما يجيب على تساؤلاتنا السابقة، أي أن المدرسة في الماضي والحاضر والطرائق التدريسية لم تتغير بشكل كبير مقارنة بالقرون الماضية.

2- القبعات الست كأحد طرائق التدريس الحديثة

مفهوم القبعات الست

تهدف تقنية قبعات التفكير الست إلى العمل على استخدام التفكير الواعي المتعمد، وتهدف أيضا إلى تجويد أو تحسين أداء الفرد في عمليات التفكير بصورة فعالة. وذلك من خلال عمليات التركيز المقصودة والموجهة نحو غرض أو هدف محدد من التفكير بدلاً من إشغال العقل بممارسة أنواع مختلفة من التفكير في الوقت نفسه؛ والذي يؤدي إلى تشويش العمليات المعرفية وإرباك الفرد.

كما يعتبر أسلوب قبعات التفكير الست أسلوبا بسيطا وفعالا وعمليا لإحداث تغيير إيجابي ونوعي في أنماط التفكير عند المتدربين؛ حيث يأخذنا إلى نقطة أبعد من التفكير الناقد والجدل، فيأخذنا إلى أسلوب بديل وفعال وبسيط يعتمد بالأساس على الاكتشاف التعاوني والتفكير المتوازي.⁶ كما أنها تحدد تقنية أساليب تفكير مختلفة مرتبطة بقبعة ملونة مختلفة. من خلال وضع تصور لكل نوع من أنواع القبعات، يركز الشخص على أسلوب التفكير المرتبط بكل لون.⁷

من هو ادوارد دي بونو؟

إدوارد دي بونو (مواليد 19 مايو 1933) طبيب وعالم نفس مالطي. يكتب دي بونو بشكل احترافي خصوصا في مواضيع التفكير الإبداعي، المصطلح الذي ابتدعه هو نفسه. دي بونو حاليا مستشار يعمل في العديد من الشركات العالمية مثل كوكا كولا وإريكسون.

دي بونو من مواليد مالطا وخريج كلية سانت إدوارد من ثم حصل على درجة الطب من جامعة مالطا ليتابع في جامعة أكسفورد ضمن منحة رودس ليحصل على علامات شرف في الفيزيولوجيا وعلم النفس من ثم دكتوراه الفلسفة في الطب. ليمضي في متابعة الدكتوراه PHD في كامبردج وبنفس الوقت ضمن جامعة أكسفورد، وجامعة لندن وجامعة هارفرد.⁸

ست قبعات ست ألوان ست

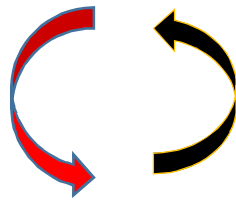
القبعة	تفسير القبعة
القبعة الزرقاء	تهتم بتنظيم التفكير فمرتدي القبعة الزرقاء يهتم بالتوجيه، التسيير، والحكم النهائي.
القبعة البيضاء	تهتم بالحقائق أو الأرقام أو المعلومات فمرتدي القبعة البيضاء يتميز بالتفكير المنطقي.
القبعة الحمراء	تهتم بالمشاعر والعواطف ومرتدي القبعة الحمراء بعيد كل البعد عن المنطق.
القبعة السوداء	السلبيات الحبيطة والحذر أو المنطق السلبي فمرتدي هذه القبعة يبحث عن الأخطاء والعيوب.
القبعة الصفراء	التفاؤل والإيجابية ومرتدي هذه القبعة تفكيره بناء يقوم بتقديم الأفكار الإيجابية والاقتراحات البناءة.
القبعة الخضراء	التفكير الإبداعي ومرتدي هذه القبعة يقدم حلولاً ابتكارية إبداعية متميزة

جدول 1: القبعات الست (اعداد الباحثة).

3- آلية عمل القبعات الست

ساعدت قبعات التفكير الست على تحول نمط التفكير الغربي من "النمط الجدلي" حيث يحصر النشاط التفكري في مجرد صراع بين رأيين أحدهما نفترض أنه صواب مائة بالمائة والآخر خطأ مائة بالمائة الى نمط خرائط التفكير حيث تتسع الرؤية وتكبر عباءة النشاط التفكري الخاصة به لتحتوي أنماطا متعددة وأنواعا متباينة من التفكير، وذلك باستخدام لغة رمزية وبناء هيكل تنظيمي مصطنع لمساعدة المفكر. والشكل التالي يبين كيفية الانتقال من التفكير المتعاكس الى التفكير المتوازي الذي تنادى اليه لاستراتيجية:

الشكل 1: يمثل التفكير المتعاكس



الشكل 2: يمثل التفكير المتوازي

4- لماذا قبعات التفكير الست؟

✓ القيمة الأولى: لقبعات التفكير الست هي تحديد الأدوار. ومن أهم معوقات التفكير الدفاع عن الانا المسؤولة عن غالبية الأخطاء العملية للتفكير. ونتيح لنا القبعات أن نفكر ونقول آراءنا دون تجريح الأنا. ان ارتداء زي المهرج يسمح لك بتمثيل دورة.

✓ القيمة الثانية: لقبعات التفكير الست هي توجيه الانتباه. فاذا أردنا أن يكون تفكيرنا أكثر من مجرد ردود أفعال، يجب أن تكون لدينا طريقة لتوجيه الانتباه لمظهر تلو آخر. وهكذا فان قبعات التفكير الست تفتح لنا المجال لتركيز انتباهنا الى ستة مظاهر مختلفة للموضوع.

✓ القيمة الثالثة: للقبعات الست اذ تتيح لنا رمزية القبعات الست طريقة ملائمة لسؤال الآخرين (وأنفسنا) أن نكونوا ايجابيين أو سلبيين، مبدعين أو غير مبدعين، أو عاطفيين.

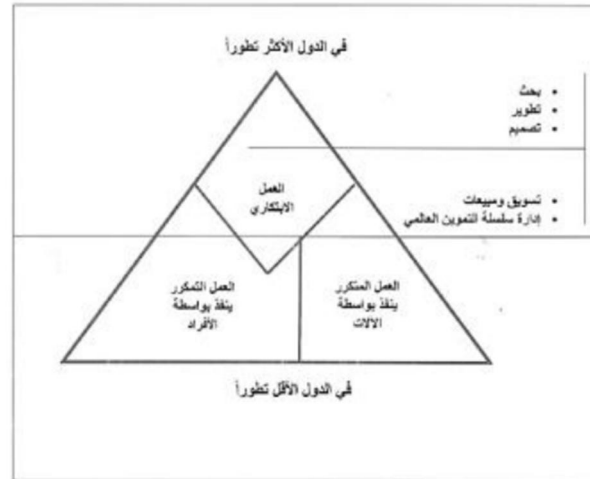
✓ القيمة الرابعة: للقبعات الست هي وضع قواعد اللعبة. والناس بطبيعتهم يجيدون تعلم قواعد اللعبة. ان تعليم قواعد اللعبة هو أحد أهم أشكال تعليم الأطفال. وهذا يفسر براعتهم في استخدام أجهزة الكمبيوتر.⁹

5- أهمية القبعات الست في التعليم

يتميز اعتماد القبعات الست في التدريس بتحقيق العديد من المزايا والفوائد ذات المردود الإيجابي على التفكير والتحصيل للمتعلم:

- 1- تعد مراحل استراتيجية القبعات الست ممتعة وواضحة وتوصف بالدقة وعدم التعقيد.
 - 2- السماح للطلاب بالمشاركة في جميع مراحل الدرس بدءا من البحث عن المعلومات القبعة البيضاء) وحتى تقديم التوجيه والتنظيم (القبعة الزرقاء).
 - 3- الشمولية كونها تشمل جميع عناصر ومهارات التفكير الأساسية.
 - 4- المرونة في الطرح والتفكير.
 - 5- تنمي التفكير التعاوني بين المتعلمين.
 - 6- سهولة التعلم وسهولة التعامل كلغة رمزية ولا سيما بوجود الألوان.¹⁰
 - 7- وتضيف الباحثة أنها:
 - 8- تساعد المتعلم على احترام الآخرين واحترام وجهات النظر المختلفة.
 - 9- تساعد على لعب الأدوار وبالتالي إعطاء الرأي بدون احراج.
 - 10- تنمية التفكير خارج الصندوق.
 - 11- تطبيق الاستراتيجية سواء في المدرسة وحتى الحياة العملية.
- 6- مستقبل العمل في القرن الحادي والعشرين

حسب المركز الوطني للتعليم والاقتصاد، 2008م، فإن مستقبل العمل سيكون حسب الشكل التالي: الشكل 3: مستقبل العمل في الدول الأقل والأكثر تطورا.¹¹



من الشكل السابق فانه يجب على نظم التعلم في عالمنا أن تعد أكبر عدد من الطلاب لوظائف الاقتصاد المعرفي ذات الدخل العالي: اليوم وغدا والتي تتطلب مهارات معقدة وخبرة وابتكارية وكذلك العديد من وظائف المستقبل غير الموجود حاليا. فمستقبلا الوظائف الحالية تتغير ولا يمكن توقع الوظائف المستقبلية لكن ما هو مؤكد أن مجموعتين من المهارات ستبقيان في متطلبات الوظيفة للعمل في القرن الحادي والعشرين:

- المقدرة على التحصيل المعرفة الجديدة وتطبيقها بسرعة.

- ستصبح المقدرة على تحصيل مهارات القرن 21 الجوهرية: مهارات حل المشكلة والاتصال، العمل في فريق، استخدام التقنية والإبداع وغيرها في كل مشروع.

وهذا ما دعت اليه القبعات الست من خلال تنظيم التفكير بدءا من القبة البيضاء التي تبحث عن المعلومات وقبة الابداع والتفكير خارج الصندوق التي رمز اليها دي بونو بالون الأخضر والقدرة على اتخاذ القرار بالقبة الزرقاء، الى جانب قبعتي النقائل والنقد التي تعطي التفكير أهمية كبيرة وقبة المشاعر التي تلعب دورا حاسما أثناء التفكير.

لذلك فانه من واجب واضعي السياسات التربوية والمختصين في التربية والتعليم تغيير الطرائق القديمة الى طرائق حديثة تتماشى مع القرن الحالي سواء كانت القبعات الست التي تعتبر احدى برامج تنمية التفكير وغيرها الكثير، حتى يكون بمقدرة المتعلمين تعلم مختلف المهارات التي تتماشى مع عالم عصر المعرفة.

7- خاتمة

من خلال الطرح السابق لأدبيات الموضوع وعرض استراتيجية القبعات الست للتفكير ورغم بساطة أسلوب أدوار دي بنو الا أنها أداة عملية سهلة تشمل التفكير السداسي، تشجع التفكير العاطفي للقبة الحمراء الذي يكون غائب معظم الأحيان، والتفكير المتقائل والايجابي للقبة الصفراء والنقد السلبي للقبة السوداء، لذلك فإننا من خلال هاته الورقة البحثية ننادى أن يكون التفكير ابداعيا حتى يتناسب مع مهارات العصر الحالي، من خلال النظر في البيداغوجيا المستعملة والعمل على تطويرها وتلقي المعلم تدريبات ودورات تكوينية في مختلف الاستراتيجيات من أجل تطوير مهاراتهم وتحسينها حتى تسهل العملية التعليمية التعلمية ويكون بقدرة المتعلمين التعامل بطريقة إبداعية مستقبلا.

قائمة المراجع

1. جيمس مارت (2011)، معنى القرن الحادي والعشرين، ترجمة: أحمد رمو، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، بط، دمشق.
2. سينثيا لونا سكوت (2015)، مستقبل التعلم 3: ما نوع البيداغوجيا في القرن الحادي والعشرين؟، أوراق عمل لأبحاث ورؤى تربوية.
3. سلمى الصعدي (2005)، المدرسة الذكية مدرسة القرن الحادي والعشرون، دار فرحة للنشر والتوزيع، بط، المنيا، مصر.
4. انتصار الكرد، التعليم الإبداعي...اليابان نموذجا، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 09: مارس 2014.
5. سينثيا لونا سكوت (2015)، مستقبل التعلم 3: ما نوع البيداغوجيا في القرن الحادي والعشرين؟، أوراق عمل لأبحاث ورؤى تربوية.
6. بندر الغامدي، محمد الأحمد، وآخرون، قياس أثر التدريب في تحسين نمط التفكير من خلال مقياس القبعات الست الإلكتروني، اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع -مركز دبيونو لتعليم التفكير -الأردن، 2008.
7. P. S. Aithal* & Dr. P. M. Suresh Kumar, Using Six Thinking Hats As A Tool For Lateral Thinking In Organizational Problem Solving, International Journal Of Engineering Research And Modern Education (Ijeme), volume I, Issue Ii, 2016
8. عاتقه الجيلاني، ادوارد دي بونو، أكاديمية علم النفس، <https://acofps.com/vb/131609.html> اخر زيارة بتاريخ 2020/02/24 بتوقيت 18.27.
9. ادوارد دي بونو. (2008). قبعات التفكير الست. ترجمة: شريف محسن. ط3. دار نهضة مصر للنشر الجيزة. مصر.
10. رعد مهدي زروقي ونبيل رفيق محمد. (2016). التفكير وأنماطه (3). ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان .
11. ترلينج بيرني، فادل تشارلز (2013م) مهارات القرن الحادي والعشرين :التعلم للحياة في زمننا، ترجمة بدر بن عبد الله الصالح، مطبوعات جامعة الملك سعود. الرياض.